واجه خو فك

مصطفى شا ب في الثلا ثين من عمره يمتلك عينان واسعتا ن وبشرة بيضاء شعره يميل للون البني وانف مستقيم وصغير يحمل وجهه البراءة والطيبة يخا ف دومآ منذ صغره من المشا كل ولد مصطفى ولم يجد أمه وأبيه بجانبه أبو ه ما ت وترك أمه حاملا به وأمه

ما تت وهي تلد ه ر بته جد ته وكا نت تملك محل حلو يا ت لما كبر مصطفى اشتغل في المحل وكان لد يه مشكلة نفسية هو الخوف والقلق من أي شيء فهو

بلا شخصية لا يستطيع أخد حقه ولو من طفل صغير إنه جبان بمعنى الكلمة وعندما لا حظت جد ته أن خوفه ليس أن وراء الأ مر سرا ما قررت أن تعرضه على دكتور نفسي

فذ هبت به إلى الدكتور عبد الرحمان دكتور أمرا ض نفسية وعصبية الذي بدأ يستفسر من مصطفى على حالته النفسية وبدأت الجلسة تلو ى الأخر ى كا ن مصطفى يبرر خو فه بسبب انه لايريد المشاكل

وكا ن يقول من خا ف نجا من المشا كل فشل الدكتورفشلا كبيرا في علا جه فخوفه وسذا جته يزدادان يوما بعد يوم وفي صبا ح يوم رشمس وبعد أن خرج مصطفى ذاهبا لعمله في المحل انتظر الدكتور عبد الرحمن حتى اطمأن أنه ليس في البيت

فذ هب وطرق الباب فتحت له فاطمة جدة مصطفى

ودخل وهو يبدو عليه الحزن الشديد أدخلته الجدة
ورحبت به ثم سألته عن سبب زيارته الكريمة هنه فقال
وهو حزين لقد فشلت في علاج مصطفي حزنت الجد ة
فاطمة بهذا الخبر الا يو جد أمل يا دكتور

الركتور عبد الرحمان للأسف انه مستسلم لذلك ولا يريد
إ صلا ح نفسه او الا عترا ف با ن خو فه مر ض
وأعتقد أن السبب في ذالك يرجع لو حد ته واحسا سه
با نه ضعيفاو ربما يشعر أنه ليس لد يه أحد ولا
حتي أخوة تحميه أن أذاه احد هم لا ول مر ة أشعر
بخيبة أمل في علا ج مر يض عند ي أعتذر منك
ولكني لا أستطيع الاستمرار في علا جه واخبر ته بانها
اخر جلسة ولا يأتي الي مرة ثا نية

الجدة //ولكن من غيره سيؤد ي الدين الذ ي علي جد ه
يجب على مصطفى أخذ المال بنفسه إليهم ولكن
في نفس المحافظة يوجد عائلة معد ية لجده وهم
يبحثون على منبقي من عا ئلتنا من الرجال لآ خد
بثارهم منه فهم بقوا يبحثون عن جده إلى أن مات ولم
يستطيعوا الآ خد بثارهم منه لذلك يجب أن يكون حذرا
كي لا يتعرف عليه أحد هم فهمعائلة كبيرة وخطيرة ولن
يرحموه لو علمو من هو ويجب علي تحذ ير ه يقدر
الإمكان يجب سد اد الد ين حتي

تر تا ح روح جده فا نا علمت بهذا الد ين مؤاخرآ
أشكر ك عليتعبك هنا يا دكتور واكرر أعتذار ي لك
متمنية قبوله الدكتورعبدالرحمن//لا عليك أعا نك الله علي

إصلا حه أستذنكبالا نصراف فقد تأخر ت عن مو اعيد مرضاي

الجد ة فاطمة//في حفظ الله أنصر ف الطبيب وفا طمة جلست تفكر في أمر حفيد ها الو حيد فطلما رأئته في صغر ه عند اللعب مع الأطفا ل كا نو دو مآ يضر بونه وهو لا يحا ول التصد ي لهم

ثم تذ كر ت والده الذ ي كان شجا عآ يها به الجميع

وجد ه الذ ي كا ن ذو طبا ع حا دة وجراءة الا سود كيف يكو ن مصطفى ضعيف لهذ ه الدر جة لا يستطيع

الد فا ع عن نفسه هل قصر ت معه لهذه الد رجة فلم أنتبه لمشكلته التي أصبحت عقد ة حيا ته وحيا تي نز لت دمو عها تتسا قط واحدة تلو الاخري ند مآ وحسرة حتي أفا قت علي صو ت البا ب ومصطفى يغلقه خلفه مسحت دموعها سر يعآ وأستقبلته با بتسا مة قبل يد ها وقا م متوجهآ إلي غر فته

الجد ة فا طمة //ما بك يا مصطفى الن تأ كل

مصطفى//لا يا جدتي لقد اكلت مع سعيد وإبرا هيم في المحل سا ذ هب لا انا م

الجدةفاطمة//هنا ك شئ اود أخبارك به ويجب أن تسمعني فا الا مر ها م

مصطفى//تفضلي يا جد تي بدا علي وجه فا طمة

التردد والارتباك كيف تخبره وهو بهذه الحالة وكيف سيواجه هؤلاء

الأشخاص لو وقع بادهيم ربما أرسله للموت بيدي ويضيع مني للابد مصطفى يقترب منها قليلا واضعا يده علي كتفها

ما بك يا جدتي ما ذا تريدي مني وبعد تردد الجدةاستجمعت شجاعتها وأخبرته جدته بكل ما يجب عليه فعله

مصطفى//كيف لي أن أذهب هناك ربما علموا بوجودي حتما ساموت لا لا أرسلي له المال بالبريد لن أخاطر بحياتي من أجل ذالك الدين

الجدة فاطمة//هكذا وستترك روح جدك معلقة بسبب دينه هذا

مصطفى//قولت لكي يا جدتي ارسليه بالبريد الأمر سهل

الجدة //لو كنت أعلم عنوانه لا رسلته له وما كنت أخاطر بحياتك وانت كل حياتي

مصطفى //لقد ذكرتيها بنفسك خطر يقع علي كيف بعد ذالك تصرين علي ذهابي وكيف لي أن أعرف عنوانه وأنتي تقولين ليس له عنوان ثم لما لم يطالب بدينه ويأتي ليأخذه بنفسه

الجدة //هو أيضاً لا يعرف عنوانا لقد أبتعدت بك منذ ولادتك

مصطفى//وكيف سا صل لنالك الذ ي فقد عنو اننا وفقد نا عنوا نه

الجد ة//هو يسكن بقر ية صغير ة با سيو ط وهي نفس القر ية التي تسكنها تلك العا ئلة نفسها وأسمه متو لي وهد ان

في البدا ية ارتعب مصطفى ارتعبا شديداورفض الذهاب

عندما علم بأمر الثأ ر لكن الجدة فاطمة إستطعت

إقنا عه بصعوبة وفي النهاية اقتنع مصطفى محاولا الضغط على نفسه متنسيا كلمخاوفه التي فشل في

نسيا نها ولكنه قرر أخد صد يقيهإبراهيم وسعيد معه لكي ينسوه الخطر الذي هو ذاهب إليه

فا تصل بهما وأخبرهما بكل شئ ظلو يتنا قشو ن وبعد يومين قررو السفر معه ارادو ان يوفو بو أجب الصداقة لصد يقهم الطيب و في الصباح الباكر لليو م الثا لث إتجا ەمصطفى وإبراهيم وسعيد إلى محطة القطار متجهين إلى أحدمحا فظات الصعيدالا وهي أسيو ط حيث الذ ها ب إلي المصير وركب مصطفى القطار وهو ينظر إلى تذكرته وكأ نها تذ كرة إلى الآخرة والخوف يصولويجول في قلبه وعقله وكأنه متجه ليو م حسا به أخد مكا نه

وجلس بجانبه إبرا هيم وسعيد وتحرك وكأنه يتحرك نحوى جهنم وبدأ التوتر يستقر في قلب مصطفى وأصدقائه يربطونعلي كتفيه محاولين تهدائه فإذا بفتاة شابة تتجه نحو ىالثلا ثة ببتسامة مشرقة وتجلس في

المقعد المقا بل لمصطفي وهي تطا لع كتا ب في يد ها تاركته علي المنضد ة أما مها

انها ليلي فتاة جا معية صا حبة ابتسا مة مشر قة تميل للون

الخمري بشر تها تر تدي الحجاب علي رأسها وفستا ن يجمعاللون الا بيض مع الون الا سود تمتلك عينان

شديد ة السواد ذوانف وفم صغيران وما إن جلست حتي أحس مصطفى وكأ نهاطربت التو تر والخو ف نسي كل شيء لكن هذا الهدوء لم يدو م طو يلا بل

سر عان ما تذكر مصطفى كلام جد ته وتذكرالخطر الذي هو متجه إليه فعاد إلي الر عب الشد يد ولا حظت

ليلى تو تره الشد يد وأن هناك شيئآ غير طبيعي به بدت تعليها الد هشة

ليلي:هل أنت بخير يبدو عليك التعب والقلق وكأنك في قتا ل دائم

مصطفى و العرقيتصبب من جبينه كشلا ل مند فق لا أعلم كل ماعلمهأنني متجه إلى حيث قد لا أعود

ليليباستغرابيسيطر على صو تهاوما الذي

يجبرك على الا تجا ه إلى المو ت وأنت في ريعا ن شبا بك أنا لا أفهم كيف لشا ب مثلك يلقي بنفسه إلي التهلكة

كلمتها هذ ه أضا فت إلى تو تر مصطفى رعباً جديداً
الذي وزاد خو فه اكثر من جد يد فسرع مصطفى بسؤال
الفتا ة محاولا نسيان تو تره ولو للحظات

حتى يصل القطار إلى المحطة وقال ببتسامة تخفي

تو تره : ماسمك ردت الفتاة ليلى بطر يقة وكأ نها
كانت تنظر بفارغ الصبر هذا السؤال وقالت :انا ليلى
عمري ستة وعشرون سنة كنت ادرس بالقا هرة
وعندما أنهيت دراستي عد ت إلى أهلي في الصعيد
أنا إبنة رجل معروف هناك يد عى متولي وهدان

وانت ما اسمك اختلطت الد هشةبالار تباك على مصطفى
وكاد يفقز من مكا نه ما هذا إنها إبنة الرجل الذ ي

سا اخد له المال ما هذه الصدفة ليتني أعطيها الما ل
لتو صله بنفسها ولكن ما يدر يني انها أبنة الر جل
المطلو ب وان كا نت هي فكيف ستقول لوالد ها أنها
تحد ثت إلي غر يب ربما يقتلها واتحمل أنا ذنب

مو تهايجب أن أرسله بنفسي فهو أما نة بدأت تد ور
برأسهوكل هذه الأ سئلة وأخرى احتلت تفكير مصطفى

ليلي//تفكر في ماذا ولم تجبني علي سؤالي

مصطفى//اعذرني اشعر با رهاق شديد اسمي مصطفى
من مصر اتيت لإ رجا ع شئ وساعود أن عشت
ضحكت ليلي كثيراً ثم قا لت أن عشت انا لا افهمك
ولكن اهلا بك علي كل حا ل ووصل القطار إلى

المحا فظة المطلو بة بدأ الر كاب بالنزول لكن مصطفى

بقي مكا نه لم يتحرك قط وبدأ ينبو ع عرقه يزداد
شيئا فشيئا و تسار عت دقات قلبه حتى أصبح يسمع
صوت من داخل صدره وكأن في صدره حلبة ملا كمة
وهمت ليلى بالنهوض من مكا نها للنزول وكذلك أصدقاءه
لكنها لاحظت نظرات مصطفى التي تتفحص الشارع

وكأ نها تتر قب حدوث كارثة فستغر بت الأ مر وعادت
إليه في تردد وجلست بجا نبه مثل الخبر السعيد وقالت
بصوت فيه نبرة تجعل سامعه يتنفس الصعداء :ما بك

يا مصطفى ألن تنزل لقد وصلنا تأ كد مصطفى انها
تعرفو ه والا كيف عرفت بأ نه سينزل في نفس المحطة
والتفت لها بنظرة شك اخفها ببتسامة عر يضة

مصطفى// كيف عر فتي أنني سا نز ل هنا

ليلي //اليس هناك اصدقاءك سمعتهم يا نادونك ولكنك
شا رد الذ هن بدا يتجهز للنهوض من مكا نه في
ارتباك شد يد وينبو ع عرقه يزداد كل دقيقة وثا نية
وقال:حسنا أنا جا هز للنزول وكل ما تمنا ه هو ركوب
القطار مرة أخرى لا عود من حيث أتيت استغر بت
ليلى قوله لكنها أنهت ببتسامة ادخلت على مصطفي

طمأ نينة سر عان ما اختفت كالعادة ونزل مصطفى
وليلي وعند عبو ره اول خطواته سمع صو ت أطلا ق
ر صاص أر تعب مصطفى كثيراً وأمسك بذراع ليلي

دو ن شعور منه بغرس أظا فره في يد ها حا ولت ليلي
ابعا د يد ه ولكن د ون فا ئدة منها والتفو أصد قاءه

حو له صر خت ليلي من الا لم أتر ك يد ي ما بك

يا مصطفى لقد اذيتني كثيراً مصطفى نا ظراً لعلا ما ت
يده علي كف يد ها وهو يتصبب

عر قآ ماهذا الذ ي أسمعه هل علمو بعو دتي سريعا

ليلي//ما كل هذا الخو ف أنها مجر د طلقات ر صاص
ربما كا ن هنا ك احتفال بنجا ح احد هم ولكن من هم
الذ ين علمو بقد ومك لهذ ه الد رجة أنت مهم هنا

نظر لها مصطفى ثم سكت كانوا أصدقاء مصطفى في
راحة غير طبيعيةوكأ نهم يتنز هون في حد يقة من
الورود و الفرشات بينما كان مصطفى يتخيل اللحظا ت
الأ خيرة قبل أن يسمع صوت الرصاص يخترق جسمه
مرسله إلى عالم آخر مغمضا عينيه منتظرا الموت بستسلام
كمتهم في غرفةالإ عدام ايقظه من حلمه المز عج هذا
صوت ليلى الذي اراحه طيلة الرحلة وكأ نه مسكن للألم

ليلي سا ذ هب لقد تأخرت اتمني لكم رحلة سعيدة

التفت اليها بنظرة وكأنه وجد شيئاً ثمين ويكاد أن

يفقد ه في زحمة الطر قات وقال بنبرة صوت يا ئسة :
إلى اللقاء ياليلى وأعتذ ر علي الألم الذ ي سببته لك
د ون قصد أتمنى أن أراكي في أقرب أستغر بت

حد يثه ولكن ابتسمت ليلى هادئة وانصرفت مبتعدة عن
مصطفى وأصدقائه وفي هذه اللحظة أحس مصطفى
بإحسا س كأن ليلى أخذ ت قلبه معها لا ول مرة يشعر

بهذا وانطلق هو وأصدقائه متجهين إلى منزل متولي
وهدان وخلال هذا كان مصطفى كل ما نظر في أعين
الناس المارة بالشارع ير ى في بر يق أعينهم صورة ليلى
ببتسامتها التي تعطي املا في الحياة وكان أصدقاء
مصطفى مستغربين مما يحدث فليس من عادة مصطفى
أن يمشي في الشارع وهو يحدق في النا س بطريقة
قد تز عج بعضهم حتى وصلوا إلي المنزل المطلوب انه
منزل متولي وهدان فتح الباب طفل صغير وما إن فتح
الباب حتى خرج من المنزل تيار هواء أوحى إلى
مصطفى أن ليلى بالداخل دخلوا إبتسم الطفل إبتسامة
بريئة أيقظت في نفس مصطفى الحنين لرؤية ليلى ولم
يشعر مصطفى بنفسه إلا وهو يقو ل لطفل وعينيه تلمعان
اشتياقا إلى خبر سعيد ينسي مصطفى كل تو تره فقال
مصطفى :هل هذامنزل متولي وهدان قاطع كلام
مصطفى صوت ليلى الذي وصل إلى أذني مصطفى
كوصول الفرج نفس مكروبة وهي تقول: أهلا بضيفنا إذا
أنت هو في هذه اللحظة اختلط على مصطفى الفرح
والريبة والشك القا تل وهو يقول في نفسه ماذا يحدث
لي ومن هذه الفتاة التي اصبحت فجأة وكأنها مصدر
للحيا ة بالنسبة لي أدخلت ليلي مصطفى وأصدقائه إلى
المنزل وجلسوا

ليلي //ل ما لم تقل أنك تقصد منز ل والدي كن ت أحضر
تك أو أعطيتك العنو ان بدلا من سؤال ال نا س

مصطفى//لا أر يد أن أسبب لكي مشكلة مع والدك لن
يتقبل دخولك بر جل غر يب معك أر يد أن أقا بله هل
هو مو جود الآن

ليلي//نعم هو هنا ساحضر ه لكم أنصرفت ليلي لتبلغ

والدها عن الضيوف وظلو همينتظرون وصول متولي وهدان
بفار غ الصبر وخصوصا مصطفى الذي كان يجلس وكأنه
جالس على خندق من النار شعر رأسه يحترق ولازلت دقات
قلبه تضرب بأ على قوتها وكأنها معركة حامية الوطيس
ومصطفى سارح بخياله في ملخص حياته أحس بأن هذه
الرحلة بقدر ما قد تكون النهاية قد هي البداية كان يقول
في نفسه هل أنا على وشك الموت أو على وشك الحياة
بقدر ما أنا قلقلكن هناك شيء جميل في الأمر ياترى ما
هو ربما .لا اعلم كل ما أعلمه أنني بقدر ما أنا سعيد

يا ليث الزمان يتوقف عند هذه اللحظة فأنا خائف من
المستقبل وفي نفس الوقت لا أريد العودة إلى الماضي
وفي هذه الأثناء تذكر مصطفى أن في حمى إله لا يترك
عبده وأنه يجيب الدعو ة ولو بعد حين فنظر إلى السماء
وهو مقين بأن من يتوكل على الله فهو حسبه فد عى
الله وقال :يارب أنت تعلم عني ما لا أعلم عن نفسي
وتعلم ضعفي وأنت القوي وأنت أقرب اليا من نفسي
أسألك بعظمتك التي فاقت كل شيء أن تفعل بي ما فيه
خير حتى ولو كنت أراه شرا لي يارب العالمين لا تد عني
مع قوم اغواهم الشيطان وحبب إليهم سفك الدماء يا سم
الثار يارب العالمين أنت بعظمتك التي فاقت كل شيء
تسامح وتغفر للتا بين فكيف لهم لا يسامحون من لا ذنب
له قطع دعائه صوت جو هرا وكأ نه يهز الجبال قائلا:

متولي وهدان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مصطفى//وعليكمالسلام ورحمةالله وبركا ته

متو لي واهدان //من منكم مصطفى كمال صالح

مصطفى //أنا هو لقد جئت لقضاء دين جدي لقد علمنا
مؤا خرآ بدينك وهنا هو الما ل وأعذ رني في التاخير

متولي وهد ان //أنا أعلم أمانة جد ك لهذا لم أكتب عليه
شئ يثبت حقي ور غم الخطر الذ ي عليك خا طر ت
واتيت إلي هنا بار ك الله فيك لقد تخيل مصطفى أن
متولي يعر ف الخطر علي حيا ته فهم وأقفاكان يريد
الرحيل بعد تسليم المال

متولي واهدان إلي أين ذا هب يجب أن تر تاح قليلا

ثم نادا ياليلي أحضري لضيوفنا الطعام

مصطفى//لا داعي لهذا نر يد فقط السفر

متو لي وهدان /(هل تعتقد أنك ستجد القطاريا نتظا رك

سيا تي القطا ر الثا ني بعد ثلا ث سعات ستنتظر كل

هذ ا علي المحطة اليس خطر عليك فأأنت غر يب عن
هناوبعد تردد مصطفى وأصدقائه اقنعهم متولي وهدان
بالمكوث حتي يتسني له تقديم واجب الضيا فة لهم لانه
معجبباخلا ق مصطفى وفعلا أحضر الغناء وجلسوا
للغناء ومعهم ليلى وامها واخو ها الصغير كان مصطفى
يجلس يفكر ويتخيل مسد سا يوضع على صدره ويخترق
قلبه إنه مسدس عائلة خيري الاسيو طي أنتبه مصطفى
من حلمه المزعج هنا علي طرق البا ب الذي جعل متولي
وهدان ينهض لكي يفتح قوة طرقات اعادت تسارع دقات
قلب مصطفى فتح البا ب ودخل شبان أقوياء البنية

احدهم بنبرة مخيفة أين ضيفك هناك دين عليه يجب ان يقضيه

متولي وهد ان//اي دين يا بن خير ي الا تعلم اداب الدخو ل إلي منزلي الم يخبرك والدك عن حرمات البيوت الشا ب متأففآ ليس لدي وقت لحد يثك هنا اين مصطفى يجب أن تسلمه لي في الحا ل

متولي وهد ان //كيف تطلب مني هذ ا منذ متي ونحن نسلم ضيو فنا لن اسلمه لك طو ال وجوده بمنزلي سمع مصطفى حديثهما هو واصدقا ئه ليلي في دهشة تنظر له ثم قالت ماذا فعلت لهم انهم عا ئلة خير ي الأسيوطي لا يعر فون الر حمة وما هو ذالك الد ين الذي عليك قضا ئه لهم

مصطفى//ماذا قولتي عا ئلة خير ى الاسيو طي هذا ما كنت أخا فه كيف علمو بو جودي بهذ ه السرعة

سعيد //ار جوكي ياأ نسة ليلي اخر جينا من هنا يجب أن نذ هب بسر عة قبل أن يقتلو ه

ليلي //ماالذي فعله لهم لكي يقتلو ه الم تقول انك من مصر فكيف يعرفونك

لقد علا صوتهم بالخا رج وهم مصممو ن علي الدخول ومصطفى يرتعش ويتصبب عر قآ

إبر اهيم //سيا تو ن ارجوكي أسر عي ليس لد ينا وقت سيقتلو ن مصطفى بدون ذنب

ليلي مشيرة لنا فذ ة من هنا تعالو معي سا خذ كم إلي

ار ض اعشابها عالية لن يروكم وهنا ك نفكر في الهروب
وسا رتب لكم السفر ليلا قفزو الواحد تلوي الاخر
متبعين ليلي حتي وصلوا لتلك الاعشا ب العالية وهنا
استراح مصطفى قليلا ثم بادرته ليليسؤالها مرة اخربي
ماذا يريدو ن منك وانت غريب عنهم بدأ مصطفى
يحكي لها

دخلو اولاد خيربي منزل متولي وهدا ن وفتشو المنزل
لم يجدو ه نظرو إلي الشباك فو جده مفتو حا الشاب
في غضب لقد جعلتهم يهربون ولكن سنجد هم وسيقتل
من معه أيضاً أظن ان ابنتك ليست بالمنز ل لا تقلق

سا غسل لك عا رك بعد هر بها مع الشا ب الغر يب

متو لي و هدا ن// ليس عار أن نحمي ضيفنا العا ر هو
ما تفعلو نه أنتم وأمثا لكم ليلي تفعل الصو اب د وما

الشا ب ليس لك دية عندنا أن قتلنا ها

متو لي و هد ان //لن تستطيع ذالك ما دمت

أنااموجود خرجو اولاد خير ي يفتشو ن عنه

ليلي//كل هذا بسبب الثا ر اللعين متي سيتحررون من
ذالك الغباء والعادات البالية والقد يمة

وهنا انها لت طلقا ت الرصا ص مد وية تخترق

مكا نهم ومصطفى غارقاً بالنظر إلي ليلي

سعيد //لقد عرفوا مكا ننا سنموت جميعاً

إبرا هيم //اهدا حتي لا يسمعو ن صوتك دعنا نفكر كيف سنخرج من هنا بسلا م

ليلي//يجب أن نسر ع حتي نعبر الشا رع وبعد ها نستقل أي سيار ة لد ي مكا ن أمن لكم

مصطفى ما بك الا تسمع ما يحد ث ليس لد ينا وقت وسحبته من يد ه حتي تنقذ ه من المو ت جرو إلي الشا رع واشار ت لسيا رة وركبو تو جهت بهم السيا رة إلي القر يةالمجاورة الكل في رعب من ذالك المجهول الذي يطارد هم ومصطفى شا رد الذ هن

ليلي//ما أعر فه عن تلك العا ئلة أنهم اثر ياء ولد يهم ر جا ل كثير ة ولن يتر كوك حتي ينا لو منك

مصطفى//وما ذنبي أنا في أخطاء غير ي أنا لست من قتل جد هم هنا لما يعا قبنني وأنتي أيضًا

عر ضتي نفسك للخطر مع أجل أشخاص لا تعرفيهم

ليلي//ستكو ن بأما ن في منز ل خالتي حتي ينهو بحثهم عنك وبعدها تعو د إلي بلد ك كا ن يجب علي حمايتك فا أنت ضيفنا وأتيت بسبب أما نتك لسد اد

الد ين لنا

مصطفى//ووالد ك هل سيسا محك علي هنا ر بما يغضب

ليلي//لا تخف فو الدي متفهم كثيراً ور باني علي نجدة من يستغيث بنا

سعيد //بغضبومن هم ليقررون ازهاق رو ح بر ئ لسنا

في غا بة سنخبر الشر طة عنهم

إبرا هيم//حتي ندلهم علي مكاننا ونقتل جميعاً وما ذا ستفعل الشر طة ليس لد ينا دليل ضد هم

ليلي //صد يقك معه حق دعنا نفكر بالعقل

مشوا جميعهم مدة ليست بقصيرة حتى وصلوا إلى منزل ريفي في مكان حو له مسا حة خضر اء يتوسطه منزل ريفي أشارت ليلى إلى المنزل ببتسامة مشرقة قائلة هذا منزل خالتي لن يعثر علينا هنا نظر مصطفى إلى المنزل

وكأ نه ير ى واحة بعد سفر طو يل هو و أصدقائه أما ليلى فكا نت تحس

يإ حساس غر يب وكأ نها فعلت شيئا مهما للعالم وليس لمصطفى اتجه الجميع إلى المنزل الر يفي طر قت ليلى بثقة شديد ة فتحت لها أ مرأ ة عجوز ترتسم تحت عينيها خطو ط

عر يضة رحبت بليلي ومن معها دخلوا المكان المخصص بالضيو ف وجا ء

كا مل زوج خالتهاورحب بهم حكت له ليلي عما صار بهم وكيف هر بو محقق رحب بهم كا مل بو جه بشوش يخفي

أ نز عاجه من وجود ثلا ثة من الشبا ب وسط بنتين وهن بنا ته ثم نا دي علي بنا ته لير حبو بالضيو ف ويقد مو واجب الضيافة كان كامل رجل فلا ح يعيش علي ما تجو د به الا رض وابنتيه زكية وتبلغ السا دسة

والعشرون من عمر ها أ ما رحمة تبلغ العشر ون عا مآ عمل معه مصطفى ورفا قه في الا رض شهراً كا ملا حيث كا ن

لقد كا ن موسم الحصاد كانوا الفتاتان يعا ونان والد هم في ذالك كانت ز كية وحمة يحملا ن. حبوب القمح لو ضعها في ألة الحصاد كا ن سعيد ينظر إلي رحمة نظر ات اعجا ب وهي تنا وله الحبوب وهي يحمر وجهها خجلا منه هو يحبها ولكن يخا ف ردة فعل والد ها فكا ن لا يبو ح لها بحبه يكفيه أن ينظر لها من حين إلي آخر حتي لا يراه والد ها ويتهمه بالمخيا نة وبينما هو ينظر لها راه إ بر اهيم فقتر ب منه هامسا هل فقد ت عقلك الا تعلم عا دات الصعيد وأن الشر ف غا لي عند هم إ ذا علم والد ها ستفقد حيا تك ثم لم يكفيك ما فعله معنا وتحمله أغر اب في بيته كفالك يا سعيد فهمن أما نة يجب أن نحا فظ عليهن

سعيد //هل الحب حر ام انا لا أعلم ما ذا يحد ث عندما التقي بها قلبي تتسا ر ع دقا ته يا صد يقي أمنع نفسي كثيراً عن حبها ولكن قلبي يأمر ني بالد فا ع عن حبي

إبراهيم //دعك من هنا فنحن أغر ا ب هنا لن أد عك تحطم ثقة أباها فينا

جا ء ت ز كية تحمل الحبو ب واعطتها في حياء إلي إ بر اهيم الذ ي وقف شا رد الذ هن أما مها حتي غا درت من أما مه

سعيد //ما بك هل صا بك سهم الحب وما ذا عن محا ضرتك منذ قليل يا صد يقي

إ بر اهيم //يكفي يا صد يقي لن يحد ث هذا ما دمنا هنا في ضيا فة والد هم سنحا فظ عليهم فقد عد ني بذالك

سعيد //أعد ك لن أنظر لها ولكن لن أمنع قلبي من عشقها

تر كه إ برا هيم وبد أ يعمل في ضيق لا ير ي أمامه غير وجه زكية

وهو يحاول منع نفسه من التفكير بها لم ينتبه إلي الآلة التي وضع يد ه عليها فا صابت يد ه فهم صا رخا جر ي الجميع علي صوت صر اخه

كا مل//يبك تنز ف قو لت لكم هذا العمل شا ق وليس لكم ولكن أصر يتم علي ذالك وبدأ يغسل جر حه اتدر ي يا بني لقد أحسست أن الجر ح بيد ي أنا من كثرة حبي لكم لم أرز ق ولدآ ولكن رز قني الله بثلا ثة

ز كية أعطني يديك ساضع لك دواء يهدئ من المها ومدت يد ها له إ بر اهيم ووجهه في الأ رض لا أنا بخير هكذا إذا كا ن ضروري أعطيه لوالدك ليضعه لي أكو ن شا كرآ لك أعطت ز كية الد واء لو الد ها وأنصر فت تسأل نفسها لم أفعل له شئ يضا يقه لما يتصر ف هكذا معي حسنا لن أتحد ث معه جر ت رحمة لتلحق بأختها فهي تعلم أنها تحبه

مصطفى //أسف يا صديقي أنا من سبب لك الألم ليتني لم أحضركما إلي هنا

إ بر اهيم //أنه مجر د جرح صغير هو ن علي نفسك لن أتركك ما دمت حيآ

سعيد //كفاكم فقد أبتل وجهي من الد مو ع ولدينا عمل كثير

كا مل ساحمل إ بر اهيم إلي البيت ليستر يح وساآتي لانجاز العمل

دخل كامل حا ملا إ بر اهيم وأجلسه ثم ذهب إلي الحقل لينجز عمله ومعه ر حمة أما زكية تركها تعد الطعا م لتحضر ه لهم و نسي من عجلته إخبا رهم بو جود إ براهيم ليهتمو به بدأت الام تجهز الطعا م ثم طلبت من ز كية تنظيف غر فة الضيو ف أنصر فت زكية الي الغر فة في ضيق وفتحت با بها وإذا با برا هيم يجلس معتدلا في فر اشه

ز كية متي أتيت لم يخبر ني أبي بو جودك

إبر اهيم //والآن علمتي و جودي من فضلك أخرجي من هنا

زكية //لن أخر ج حتي أطمئن علي جر حك وأقتر بت منه قليلا نهض من فر اشه في غضب

إ برا هيم أما أن تخر جي أو أخر ج أنا

زكية //لهذ ه الدر جة تكر ه وجودي ما ذا فعلت لك لتكر هني وبكت حا ول إبر اهيم مسح دمو عها ولكن سر عا ن ما بتعد عنها

إبر اهيم//يعلم الله وحده أنني لم أعر ف الحب الا بعد أن قبلتكم ولكنني لن أخو ن ثقة والدك فدينا ولو أنكسر قلبي

زكية //ما قو لته زاد حبك وقدرك في قلبي وسا خرج يكفيني هنا

ولن أكسر ثقة والدي فيك او في أبنته لعل الله يجمع بيننا في الحلا ل يوما خر جت ز كية بعد أن أعطت السعادة له والحير ة في نفس الو قت ول ام نفسه علي أعترافه وضعفه أما م دموعها

سعيد ومصطفى يد خلا ن عليه

مصطفى //لقد انهينا العمل كان يو م شاق ولكنه ممتع حقا

سعيد //أحس باللالم كثيرة كنت أظن عيشة الصعيد سهلة ولكن علمت ان عمل أهل الصعيد شا ق جداً فهم يتحملون أشعة الشمس الحا ر قة وعناء الا حما ل الثقيلة دو ن تذمر منهم سعداء بعملهم ومعاونتهم لبعضهم البعض

مصطفى //رايت كم فر د أتو ليا كلو معانا وكل فر د يحضر طعامه معه كا نت تغمر ني السعادة معهم إ برا هيم لما أنت شارد الذ هن هكذا

إبراهيم //ها أتر يد شيئاً مني

سعيد //حمدلله علي سلامتك أنت لست معا نا أساسا مابك أمازلك تتالم من جر حك بيد ك

إبراهيم //يحدث نفسه ليت كل الجراح ظا هر ية فجر ح القلب غائر ينز ف ولا يشفي

مصطفى //لا أنت ليس بعادتك ما ذا بك يا صديقي

إبراهيم //أر يد فقط أن أرتا ح

عمل مصطفي فيالا رض التي جعلت منه رجلا صلب
وقو ي دو ن ان يشعر بعدما كان جبا نآ لا يفعل شيء
سوء جلو سه يطالع الجر ائد او يتصفح مو قع من

مو أقع التواصل الا جتما عيواكسبته الشمس قو ة
فا صبح علي علم بعمله في الأرض وذات يوم

نادا عليه كا مل فر مي المعو ل منيد ه وجلس

ير تا ح قليلا تحد ث معه كامل كأنه يعا تب أبنه في
نبر ة تغلب عليها الجد ية أ سمع يا بني لقد علمت بانهم
قاموا با ختطا ف ليلي وهيالا أن بين ايد هم
وليلي مثل بنا تي يجب أن تخر جها مما وضعتها فيه
هي لن تخبر هم أبد آ حتي لو قتلوها الخو ف لن

يد عك تعيش سعيد آ ولن يا خذ الروح سوا الله فهو
وحد ه القا در أ ذهب لهم وحا ول حل ذالك الموضو ع
وديا والاان اصبحت قو ي وذهب عنك الكسل فز ع
مصطفى من ذالك فهو يحبها ويخا ف عليها و نهض
من مكا نه كا الاسد بكل اصرار

وعز يمة وذهب الي رفا قه في المنز ل كانوا كلهم
مجتمعين القي عليهم التحية وابلغهم بقراره في

أ صرار سا ذهب للقا ئهم فر بي الذ ي حما ني طيلة
هذ ه المد ة قا در أ ن يحميني أنا

هب سعيد من مكا نه هل أ نت جننت نحن مر تحون
هنا تريد ان تذ هب اليهم ليقتلونك ان لم تفكر بنا فكر
ب ليلي تلك الفتاة التي خر جت معنا دو ن أ ن تخبر

أهلها

مصطفى//ما أفعله الا أنني ار يد عو دة ه ليلي ما ذنبها لتد فع هي الثمن بد لا عني

نهض ابر اهيم ستذ هب لهم ونحن معك لن نتر كك اليو م أ نت علي حق وهم علي با طل وسينصرنا الله عليهم

مصطفى// هيا بنا فاماليو م لن أتر اجع عن مو اجهة قدري

ذهبوا الجميع ومعهم كامل حتي وجدواوسيلة موصلات تنقلهم حيث تو جد عا ئلة خير ي الاسيوطي بشجا عته كا نت النا س تتبعهم

بنظرا تها فهم يعلمو ن عن الثا ر الذ ي بينه وبين

عا ئلة خير ي الا سيوطي ويتسألو ن كيف له أن يا تي لمو ته دو ن خو ف واصل مصطفى سيره دو ن أ نيعتير هم اي اهتمام بدأ يمتلك الخوف من سعيد

ابر اهيم وكامل كا ن لد يهم ثقة في قو ة وعقل مصطفى تقد م وطر ق با ب عا ئلة خير ي فتح له أ حد أ بنا ء القتيل وما أ ن رائه حد أ خر ج مسد سه وشد أ جز ائه وهنا منعه أ بيه قا ئلا أ ري اليو م مصطفى جد يد لا يخشي المو ت وليس من عا داتنا قتل من طر ق با بنا ولكن اراك اليو م جئت لتكمل ما بدائه جد ك رد مصطفى لا ولكن جئت لحقن الد ما ء وسارضي بحكمكم علي

ولكن لي شر ط واحد أتركو ليلي تذ هب فهي ليس لها ذنب ونظر لها يتأمل وجهها ربما يكتب له النجا ة

أويقتل فيحر م من وجهها للابد أيقظه صو ت خيربي الاسيوطي

خيربي الاسيوطي //بما أ نك حضر ت بنفسك سا حكم عليك وستر ضي بحمكمنا فلتقا م معركة بالعصا غداً بينك وبين واحد من أولادي وان فز ت فا نت حر أما ان خسر ت فستمو ت في الحال والي يو م المبارزة غداً ستكو ن ضيفنا انت ومن معك أ ما أ نتي يا ليلي فذ هبي إلي أهلك

ليلي //لا لن أتركهم لكم كفي فالثار حرام وهو ما ذنبه في ذالك لتقتلو ه لم تكن فعلته

خير ي الأسيوطي//قلت لكي أذهبي وكفي هذ ه عاداتنا منذ قد يم الازل

ليلي ضا حكة بسخر ية //تتذكروونني بالمشر كين لقد وجدنا أبا ءنا عليهذا

خير ي الأسيوطي الم اقل لك أذهبي ثم أشا ر إلي احد رجاله بيده خذ ها وسلمها لو الدها

لقد ربي والدك حقآ ولو كنتي أبنتي لقتلتك فيالحا ل

ليلي //أ حمد الله أ ننني ليست أبنتك أبي ربا ني

علي حب الناس وأكرام الضيف لا علي سفك
دماءالأبرياء

خيري الأسيوطي//لن اد ع حفيد قا تل أبي يتمتع
بالحياة ثم صر خ في الشاب او صلها إلي أبيها
وأحضر ي غداً لتو دعيه بنظرتك الاخيرة له ثم نظر إلي
مصطفى ورفاقه

ليلي//ربما غداً أنت من يودع أحد أبناءه فمن أما مك
هذا ليس مصطفى القد يم ثم نظر اليها مصطفى وسحبها

الشا ب من أمام عينيه وقفمصطفى يتا بع ليلي

بنظراته وهي تبتعد عنه وهي تنظر له وكأ نها

تترجي منه العودةويحمد الله علي نجا تها وعودتها إلي
أهلها ثم نظر بكبر ياء يختلط بغضب إلي خيري

خيري الأسيوطي // خذو هم من اما مي أخذ هم
حراسه وأ دخلو هم غر فة عليها با بآ حد يد ي
وأغلقواالبا ب أ خذواأ صدقائه يشجعون مصطفي حتى

اتي الليل ناموا جميعاً الا مصطفى لقد تذكر أ مه
وابيه الذان لم ير اهم سوا في الصور أ خر ج الصورة
من محفظته وقبلها وتذ كر جد ته التي أ فنت حيا تها

في تر بيته ود لو طال عمر ه ليقبل يدها ويعتذر لها

عن كل ليلة قضتهاسا هر ة من بكائه ومر ضه وهو

طفل صغيرقا ل في نفسه يجب أن أعو د من أجل

جد تي ومن أجل ليلي وعمي كا مل الذ ي أعتبر ته
مثل أبي يجب أن أقاتل من أجل من احببتهم لن أخيب
أمالهم وسا نتصر فا نا صاحب حق وأن الله لا ينصر
الظالمين

علي الجا نب الآ خر تسهر ليلي تنظر إلي السا عة تتمني

عند م مرور الو قت تحا ول حبس د موعها فتتسل منها
لتغر ق خديها وزكية ورحمة يحا ولو ن تهدئتها مر تقبون
معها في خو ف لقد عرفوا مصطفى وأعتبروه أخاً لهم

وهنا ك كامل مع متولي وهدان يصر خ بغضب لما ذا

جعلته يو اجههم لقد أر سلته للموت متولي وهدان
رابطا علي كتفه لنتوضأ وند عي له هيا بنا

لم يحس مصطفيبالمو قت حتي ظهر الفجر وكسر

سكو ن الليل قا م وتوضأ و صلي ثم رفع يد ه إلي
السماء اللهم ما نصر ني علي القو م الظالمين أ تي
الصبا ح وجاءو بمصطفي وأصدقائهوسط

جمو ع الناس في سا حة القتال وجاء رجلاً ضخم

الجسم والشرار يتطا ير من عينيه وقف مصطفى

مشجآ لنفسه ان لم أ مو ت اليوم فسأموت في آ ي

يو م لو خوفنا ما كنا فتحنا العالم با لا سلام تقد م

الر جل واتت ليلي مسر عة تشجع حبيبها مصطفى
وقف الر جل

أ ما مه وبدأ يبتسم ثم اعطه عصا ليد افع عن نفسه

مصطفى//ابدأ انت لن أكو ن البا د ئ بالشر لير د الله

كيد الظالمين رفع الر جل عصاه وجاء مسر عآ ليضر ب مصطفى فتلقا ها بعصاه وبسر عة فقز حتي استقر وراء الر جل وضر به بعصا ه ضر بة قو ية جعلته يو قع عصا ه راكعآ أما م مصطفى نظر له مصطفى مستغر بآ تلك القو ة التي تسكنه وقال انهض وخذ عصا ك لست انا من يطعن من الخلف أبتسم الرجل واشا ر بيد ه خلف مصطفى نظر مصطفى فو جد جد ته والد كتور عبد الر حمان يا تو ن عليه وجد ته تنا دي توقف يا بني لست بعدوآ لهم أ ند هش من وجو دهما هو

واصد قا ئه عبا رات جد ته تقد مت جد ته واحتضنته ثم قالت سا محني يا بني لقد وضعت خطة وعا ونني فيها الد كتور عبد الر حما ن لا صنع منك رجلاً لا يها ب

المو ت وادي أ ننني نجحت في ذالك نظر اليهامصطفى ورفا قه ثمأ نصر ف بعيد آ ذ هبت ليلي خلفه

تلا حقهما بك يا مصطفى لقد كنت تخا ف كثيراً واليو م

أ صبحت الر جل الذي تتمنا ه كل فتا ة وكبر ت في

نظر الجميع يجب ان تشكر جد تك علي هذ ا ولا تنسي

أ نها هي من ربتك

مصطفى // لا أعلم ولكني أ خجل من نفسي جعلتها تعاني كثيراً واذا بيد تمتد لكتفه أنها جد ته لقد

أ طمئن قلبي اليو مبشجا عتك يا بني لقد وجد ت نفسك ووجدت أ يضا منتعينك علي حيا تك نظر الي ليلي التي ابتسمت في خجل ونظر ت إلي الأرض

الجد ة لقد طلبت يد ها لك وسيقا م العر س هنا

مصطفى//ولكنك نسيتي شيئآ مهم جد تي وأخا ف من ظنوني

الجد ة//وما ذالك الشئ الذ ي يخيفك أنني تعبت كثيرا لتستعيد شجا عتك

مصطفى//كل مرة أدي فيها ليلي تكو ن محجبة وانا اخشي أن تكو ن بلا شعر أو ذات شعر قصير وربما ليس ملمسه نا عم ضر بته ليلي غا ضبة فا كمل

حد يثه لا أظن أن ملا كي يو جد بها شئ سيئ ربما فقط أنها حا دة الطبا ع وقو ية لا تها ب المو ت

الجد ة //ضا حكة أطمن شعر ها طو يل وبسو اد الليل ستكو ن أجمل النسا ء

مصطفى// يجب علي أن أنصرف فهنا ك عملا لا بد من أنجازه قبل التجهيز لفر حنا اين أبي كامل أنا لا أراه

ليلي //لقد رحل مع بنا ته قال أنه لا يريد لحظة وداعكم

الجد ة //من كا مل الذ ي تلقبه بوالدك يا بني

مصطفى//ساحكي لك فيما بعد لكن يجب أن أراه خذ ي جد تي معك وعند ما أعو د سنقيم فر حنا هنا حبيبتي

ليلي//نعم سا فعل لا تقلق عليها أنصر فت ليلي مع جدته ونادا مصطفى علي صد يقيه فحضر مسر عين

سعيد //ما بك يامصطفي نحن هنا واين جد تك وليلي

مصطفى//ليس لدينا وقت هيا بنا لنودع أبا نا كا مل إبر اهيم//ولكننا نر يد أخبا رك بشئ قبل ألر حيل

مصطفى//في الطر يق سنتحد ث هيا بنا ركبو السيا رة حتي وصلوا لمنزل كا مل طر ق البا ب مصطفى ففتح له كامل وهو يمسح دمو عه

كامل//أنا لا أحب الود اع لهذا هر بت من لقاءكم لما أتيتم خلفي

مصطفى//كيف لنا أن ننسا ك لقد علمتنا الكثير وتحملتنا أيضا فكيف ننصر ف دو ن وداعك يأبي

كامل //وهل يجوز للأبناء تو ديع والدهم كنت أعلم أنه سيا تي يو ما ونفترق لكن كا ن ذالك سر يعا هيا أنا رجل صعيد ي ولا أحتمل أن تنز ل دمو عي أما مكم

سعيد//سيشتا ق مصطفى لك كثيراً يا أبي

كامل//وأنت وإبر اهيم لن تشتاقو الي

مصطفى//لا لأ نهم يريدو ن العيش معك دو ما

كا مل //وكيف هنا أنا أعلم أنهم لن يقدرو علي العيش بدونك

مصطفى//ياأبي قبل ذالك اليو م لم يتجرأ أحد منا علي

الحد يث معك بخصوص بنا تك لكن اليو م ساسارحك
بشئ سعيد ير يد رحمة زوجة له وإبر اهيم ير يد زكية
أيضا ويعلم الله انهم حا فظو عليهن طو ال مكثهما هنا

كا مل //يكفي يامصطفي فا أنا أعلم أخلا ق بنا تي وأعلم
أيضاً أخلا ق أولا دي ويعلم الله أنني تمنيت هنا من
قلبي ولكن يجب أن أخذ رايهن هكذا شر ع الله وحدوده

مصطفى//نادي عليهن يا أبي وأسمح لي أن أخذ أنا رايهن
مامت تعتبر ني أبنآ لك

كامل//لك هنا يا بنا ت هيا احضرو إلي هنا حضر

الفتاتا ن ثم نظر إلي مصطفى ففهم أنه يريد ه أن
يسألهما

مصطفى//تعلمو ن أنكم عا ئلتي يا بنا ت ولقد تقد م لكما
شبا ن علي خلق وطيبة قلب فما رايكن

زكية مبتسمة// هل نعر فهم يا أخي أم لا

مصطفى//نعم تعرفهم لقد غيرتو حيا تهم للأفضل
ومنحتوهم الحب والا هل أيضاً

رحمة//إذا وافق أبي سنو أفق وموافقتك أنت أيضاً مهمة
لنا

كا مل//أجلسا بجوار أزواجكم المستقبليين فقد كسبت
ثلا ثة أولااد الحمد لله

مصطفى// ستقا م ثلا ثة أعراس في يو م واحد

علقت الانوار والزينة جاءوابر اهيم وسعيد يحملان

مصطفى وهم يغنون له اقيمتالا عراس فقد تزو ج سعيد
من رحمة أ بنة كا مل وتزو ج ابر اهيم من أختها زكية
وتز وج مصطفى من ليلي وبدأ ضر ب النار تحية لهم
وكان مصطفى يسير في ثقة غير مبا لي بطلقا ت
الرصاص وكأ نه أعتاد عليها فبا تت لا تهز له جفن

وبعد أسبو ع من الز فاف ودع مصطفى ر فا قه وكامل
وجميع من أحبو ه وودعت ليلي أهلها وأخذ جد ته
متوجها إلي مصر لا يها ب شئ وأعا د أمجا د أبيه وجد ه

وقرر أنه سينجب أطفا ل كثيرة بعد أن عانا كثيراً من
وحد ته كما قا م بتكبير محله بعد أنا عمل كثيرا كان ليلي
تعا ونه في هنا مو فرة له كل سبل السعادة وكلما أشتاق
لرفاقه أخذ ليلي وجد ته لزياتهم وزيا رة أهل ليلي

كبر أر ض كا مل كثيراً بعد معاونة أز واج بنا ته وسا رت
السعادة تعم الجميع

الخا تمة

صلاح الدين الرختوني

نبذة عن الكاتب:

صلاح الدين الرختوني مزداد في 15 غشت 2002

عاشق لكتابة القصص والسيناريو منذ الصغر تربى في عائلة عاشقة للفن المصري ولد وتربى في سيدي المختار بإقليم شيشاوة بالمغرب

ليملك سوا قلمه وأبدأ عه ولد يه الكثير من الا عما ل كما أنه يكتب السيناريو والحو ار لأ عما له